

قصص  
يو لولوا  
للأولاد

# لفز واری الزمان



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



## دعوة للشاي



أخذ التاكسي يقرب  
من فندق " شيرانون " يحمل  
الأصليقاء الخمسة . وكانوا  
جميعاً قد تلقوا دعوة من  
المفتش " سامي " لتناول  
الشاي في الفندق الكبير  
الفخم . . وقبل أن يعبروا  
الكوبري طلبوا من السائق  
الوقوف . . فقد قرروا

قطع المسافة الباقية على الأقدام ، للتمتع بالجو الجميل .  
وبعد لحظات وصلوا إلى مدخل الفندق ، وأخذوا يتأملون  
المكان بإعجاب ثم صعدوا السلم إلى صالة الشاي الواسعة  
التي تطل على النيل .

كانت الساعة العاشرة صباحاً بالضبط ، وهو الموعد الذي  
حدده المفتش للقائهم ، ولكنهم التفتوا هنا وهناك في الصالة  
الواسعة فلم يجدوه في انتظارهم كما توقعوا ، وانجهموا إلى إحلمى



وأخذ الأصدقاء يقتر بون من فندق شيراتون القسم على الأقدام

الموائد وجلسوا حولها في انتظار ظهور صديقهم الكبير  
حضر الحرسون مسرعاً ووقف ينتظر ما يطلبونه فقال  
"حبيب": أظن أن من الأفضل تناول الشاي في هذا الجو  
البارد .

ووافق الأصدقاء جميعاً على هذا الاقتراح ، وانصرف  
الحرسون وهو يكتب العلبات في دفتره الصغير ، وقالت "نوسة":  
من المدهش ألا يكون المفتش في انتظارنا .

ردت "لوزة": لا بد أنه تأخر في الطريق لسبب ما ..  
ولكنه سيصل فوراً .

وهنا اقترح "عاطف" أن يتراموا على المدة الباقية على  
حضور المفتش فقالت "لوزة": أراهن على أنه سيظهر بعد  
خمس دقائق .

نوسة : بعد عشر دقائق .

حبيب : بعد دقيقتين فقط .

فكر "عاطف" قليلاً ثم قال : بعد سبع دقائق وستين

ثانية .

وضحك الأصدقاء على النكتة ، ثم انظروا أن يتكلم  
"تختخ" ويحدد الموعد الذي سيحضر فيه المفتش "سامي" ،

ولكن "تختخ" ظل صامناً ، فقالت "لوزة" تستحته : وأنت  
يا "تختخ" .. ألا تدخل الرهان ؟

رد "تختخ" : هناك سببان يجعلانني لا أدخل هذا الرهان ..  
أولهما أنكم لم تحددوا قيمته .. والثاني أن المفتش قد لا يحضر  
على الإطلاق ..

أبدى الأصدقاء دهشهم لهذا الغرض السيء ، وقالت  
"لوزة" : لا أظن أن من طباع المفتش "سامي" أن يتخلف  
عن موعد محده .

تختخ : طبعاً لا .. ولكنه ما دام لم يحضر في مواعده  
بالضبط .. فإنه لن يحضر .

عجب : إن حل الألغاز قد أثر على تفكيرك .. فهذا  
الكلام يشبه الألغاز فعلاً .

لم يرد "تختخ" ومضى الوقت ، وجاء الشاي ، وتمتع  
الأصدقاء بشربه وهم يطلون على النيل من الشرفة الزجاجية  
الواسعة . وبعد نصف ساعة أخذ الأصدقاء ينظرون إلى  
"تختخ" وقد علت وجوههم الحيرة .. فالمفتش "سامي"  
لم يظهر فعلاً . وكان "تختخ" كان يعرف مقدماً ..  
أو كان متفقاً مع المفتش "سامي" على هذا الموقف الغريب !

وأخيراً صاحت "لوزة": لقد عرفت كل شيء ، فالمفتش لم يفكر في دعوتنا لهذا اللقاء . . إنه مقلب دبره "تختخ" لتقوم بهذه الرحلة من المعادى إلى هنا .

عجب : هل هذا صحيح يا "تختخ" ؟ إنك أنت فعلا الذى أبلغتنا بدعوة المفتش "سامى" .. ولعله لم يتصل بك مطلقاً . وهكذا جئنا إلى هنا بدعوة منك وليس بدعوة من المفتش "سامى" .. على كل حال هذا مقلب طريف .. فقد استمتعنا بالرحلة .. وبالشأى .. وبمشاهدة النيل من هذا المكان الجميل الذى لم نزره من قبل .

ظل "تختخ" صامتاً لا يجيب ، وأخذ ينظر إلى الأصدقاء وهو يتسم فى غموض .

فقال "عاطف" : انطق يا "تختخ" ، وإلا دبرنا لك مقلباً نحن أيضاً .

أخيراً تحدث "تختخ" قائلاً : لقد شربنا المقلب فعلا أيها الأصدقاء .. وعليكم أن تعدوا نقودكم فسوف ندفع نحن ثمن الطالبات .

نومة : إن هذا ليس عدلاً .. ومادمت أنت الذى

دبرت المقلب فعليك أن تشربه وحدك . . وتدفع أنت قيمة الطالبات .

تختخ : إننى لم أدير مقلباً وأعرف أن المفتش "سامى" لا يمكن أن يتأخر عن مواعده ثانية واحدة . . ومادام قد تأخر فلا بد أن شيئاً هاماً قد شغله . ومادام قد انشغل فلن يتمكن من الحضور .. فأرجوكم أن تحضروا نقودكم حتى لا تقع فى مأزق سخيف .

بدأ كل واحد من الأصدقاء بمد يده فى جيبه ، وقد علا وجوههم الضيق .. ولكن فى اللحظة التالية شاهد الأصدقاء الجرسون يتقدم منهم مسرعاً . ثم وقف أمامهم قائلاً : هل أنتم الأصدقاء الخمسة ؟

رد "تختخ" : نعم .. نحن هم .

الجرسون : ليحضر أحدكم للحديث تليفونياً مع المفتش "سامى" ..

أسرع "تختخ" إلى التليفون ، وسمع صوت المفتش على الطرف الآخر يقول :

أعتذر لكم جميعاً عن عدم حضورى . . لقد جئت إلى فندق "شيرتون" قبل الموعد بربع ساعة .. ولكننى لم أكد

أدخل من الباب حتى وجدت مفاجأة في انتظاري . . لقد  
اختطف أحد نزلاء الفندق .. وهو شخصية هامة لا أستطيع  
أن أبوح باسمها لكم الآن . . إنني في الدور الحادي عشر  
ويمكنك الصعود إلى هنا .

وأضاف المفتش : دفعت ثمن الطلبات . . فاحتفظوا  
بنقودكم وأكرر اعتذاري .

عاد "تختخ" إلى الأصدقاء وروى لهم ما سمعه ثم قال :

ألم أقل لكم !!

محب : لا بد أنك الذي دبرت حادث الاختطاف  
حتى تعرف أن المفتش "سامي" لن يحضر .

وضحك الأصدقاء مرة أخرى ، وقالت "لوزة" بسرعة :  
اذهب إلى المفتش "سامي" يا "تختخ" لعل هناك لفرأ  
في حادث الاختطاف نشرك في حله .

ونظر الأصدقاء إليها ثم انفجروا ضاحكين للمرة الثالثة ..  
فهكذا كانت "لوزة" دائماً تبحث عن الألفاظ والمغامرات . .

قال "تختخ" : سأذهب إلى المفتش لأعرف بعض  
التفاصيل ، ثم نعود إلى المعادي فليس لنا دخل بموادث

الاختطاف في هذه الأماكن الضخمة ، ومع الشخصيات  
الهامة . . إلا . . .

عاطف : إلا إذا طلب المفتش منا أن نتدخل .

تختخ : تماماً .

وقام "تختخ" إلى المصعد الضخم وسرعان ما كان يصعد  
به مسرعاً إلى الدور الحادي عشر .

عندما فتح "تختخ" باب المصعد ونظراً إلى الممر الطويل ،  
شاهد أكبر عدد من رجال الشرطة في حياته .. كانوا يقفون  
أمام الأبواب .. وفي كل مكان .. في حين وجد المفتش "سامي"  
يتحدث إلى أحد الضباط باهتمام .. شاهد أحد رجال الشرطة  
"تختخ" فأسرع إليه يسأله عما يريد ، ولكن المفتش "سامي"  
لمح "تختخ" فأمر الشرطي بمرکه .

أسرع "تختخ" إلى المفتش الذي مديده يسلم عليه ،  
في حين هو مستمر في الحديث إلى الضابط قائلاً : لا تجعل  
الصحف تعلم بالحادث .. إن اختطاف هذه الفتاة مسألة  
خطيرة ، فهي ابنة أحد الزعماء الإفرقيين .. ولو علم والدها  
بما حدث فستقلب الدنيا رأساً على عقب !

انصرف الضابط ، والتفت المفتش "سامي" إلى "تختخ" قائلاً :



إلا بعد إفاقة السكرتير ومناقشته.  
 دخل المفتش و"تختخ" إلى  
 غرفة الفتاة المخطوفة "يونجا"،  
 وكان رجال الشرطة قد فتشوا  
 المكان تفتيشاً دقيقاً للبحث  
 عن أية بصمات أو آثار  
 للخاطفين، ووقفوا يناقشون في  
 كيفية خطف الفتاة.  
 قال المفتش موجهاً حديثه  
 إلى "تختخ": يبدو أن  
 الاختطاف تم أمس ليلاً،  
 فقد اكتشف غياب الفتاة أحد  
 العاملين في الفندق . عندما  
 وصل في الصباح بعض رجال  
 التعليم لمقابلة الفتاة وتحديد  
 مستوى تعليمها تمهيداً لإلحاقها  
 بلمدرسة مناسبة ، مع وضع  
 برنامج لها لتعلم اللغة العربية،

أكرر اعتذاري ، ولكن هذه المصادفات الغريبة لا تصدق ..  
 لقد حضرت إلى الفندق ، ولم أكد أدخل حتى علمت بخبر  
 اختطاف "يونجا" .. وصعدت فوراً إلى هنا لعلني أجد أية أدلة  
 توصلنا إلى مخاطبها .. ولكن لا شيء على الإطلاق يمكن أن  
 يهدينا إلى أثرها .

تختخ : هل تقول إن اسمها "يونجا" ؟

المفتش : نعم .. إنها ابنة أحد الزعماء الإفريقيين  
 وقد جاءت إلى القاهرة للالتحاق بإحدى المدارس المصرية ..  
 وقد نزلت في أسوان أولاً حيث قضت يومين ، ثم حضرت  
 إلى القاهرة أمس فقط .. ومعنى هذا أن الذي خطفها كان  
 يعلم كل شيء عن حضورها .. فلم تخض سوى ليلة واحدة  
 وخطفت هذا الصباح .

تختخ : ألم يكن معها أحد ؟

سامي : كان معها سكرتير خاص وقد وجدناه مربوطاً  
 بالحبال في غرفته ، وهو تحت تأثير مخدر قوي لم يفق منه حتى  
 الآن .

تختخ : ألا توجد آثار تدل على الخاطفين ؟

المفتش : لا شيء حتى الآن ، ولئن تمسكن من متابعتهم

## قصة السكرتير

كان السكرتير - واسمه  
 "ناندا" - يجيد اللغة  
 العربية ، فقد تلقى تعليمه  
 في القاهرة ، ولما اختير  
 لمصاحبة "بونجا" إلى  
 جمهورية مصر العربية ،  
 وشاهد "تختخ" "ناندا"  
 جالاً في فراشه صاحب  
 الوجه ، وقد بدا عليه الإعياء  
 الشديد ، والتف حوله



ناندا

رجال الشرطة يسألونه عن قصة الاختطاف كاملة .

قال "ناندا" بصوت ضعيف : لقد وصلنا إلى أسوان  
 على طائرة خاصة منذ يومين ، وكانت "بونجا" تريد زيارة  
 السد العالي ، ونزلنا في فندق "جزيرة آمون" في وسط النيل  
 أمام فندق "كراكت" ، ومعنا مربيتها السيدة "لوكا" .

وتأوه "ناندا" ثم واصل حديثه قائلاً : وذهبنا لزيارة

وقد اتصل موظف الفندق تليفونياً بالجناح الذي تشغله الفتاة  
 مع السكرتيرها الخاص ، فلم يرد أحد ، وظل يلح في الاتصال  
 دون رد . وهكذا صعد إلى الجناح ، ودق الجرس دون  
 أن يرد أحد ، ثم جذب الباب فوجده مفتوحاً فدخل ، ووجد  
 السكرتير مقيداً ومكماً ، واكتشف اختفاء الفتاة ، فأبلغ  
 رجال الشرطة ، وكنت في طريقى إلى هنا لمقابلتكم ، ولم أكد  
 أصل حتى وجدت الحادث في انتظاري .

تختخ : شيء مؤسف ، ومصادفة سيئة .

المفتش : فعلاً ، خاصة وأن التحقيقات المبدئية تدل  
 على صعوبة الوصول إلى الخاطفين .

وفي تلك اللحظة خرج الطبيب من غرفة داخلية ، يحمل  
 حقيبة وقال للمفتش :

لقد أفاق السكرتير ، وعليكم بسؤاله الآن .

دخل المفتش وبعض الضباط ، وتبعهم "تختخ" للاستماع  
 إلى قصة السكرتير التي سنلقى الضوء على جريمة الخطف .

السد العالي . . . وأثناء عودتنا بالسيارة إلى الفندق ظهرت سيارة  
من طريق جانبي وكادت تصطدم بنا ، لولا أن استطاع السائق  
بمهارة أن يتفادى الاصطدام ، ولكننا اصطدمنا بجوانب  
السيارة ، مما أدى إلى إصابة "بونجا" بإصابات في وجهها ولكن  
دون خطورة . وقد أسعفناها وربطنا وجهها المبروح بالشاش ،  
أما السيدة "لوكا" فقد أصيبت بإصابات خطيرة . فتركناها  
في أسوان ، وحضرنا بالطائرة إلى القاهرة .

وعاد "ناندا" إلى البيت ، ثم شرب جرعة من الماء وعاد  
إلى الحديث قائلا : وأمس ليلاً زارتنا عدد من الموظفين  
للاتفاق معهم على المدرسة التي ستدخلها "بونجا" مع تخصيص  
مدرس لتعليمها اللغة العربية ، وطلبنا لهم الشاي وجلسنا معاً  
تحدثت ، وأحسبت وأنا جالس معهم بظل في رأسي  
وأطرافي . . . شيئاً فشيئاً بدأت أعجب عن وعبي . . . وعندما  
حاولت الوقوف لأسعف نفسي ، أو أتصل بأحد من رجال  
الفندق سقطت على الأرض . . . ولم أدر ماذا حدث بعد ذلك  
إلا عندما استيقظت الآن . . . ماذا حدث ؟

المفتش : لقد حدث أن اختطفك "بونجا" ولا تدري  
أين ذهبت ، ومن الواضح أن اللذين حضروا إليكما أمس

ليلاً لم يكونوا هم اللذين عينتهم الحكومة للاهتمام بالفتاة . .  
ولكنهم عصاة يهيمها خطف "بونجا" لأسباب لا نعرفها .  
ارتجف "ناندا" وهو يستمع إلى حديث المفتش وقال  
في خوف : "بونجا" اختفت !! هذه كارثة رهيبه . . هذه  
مصيبة . . ثم حاول الوقوف ، ولكنه دار مرة أخرى وكاد يسقط  
لولا أن المفتش أمسك به وأخذ يحذره قائلاً :

لا فائدة من هذا الاضطراب . . المهم الآن أن نعر  
على "بونجا" ، فهل تشبه في شخص أو أشخاص لهم  
مصلحة في خطفها ؟

ناندا : لا أذكر شيئاً ، وإن كان والدها كما تعلم  
رجلاً هامساً ، وله أعداء كثيرون . . ولكن لماذا لم نخطفوها في  
بلادها ؟ كيف وصلوا إلى هنا ؟

المفتش : هذه أسئلة لن نستطيع الإجابة عليها الآن .  
ناندا : يجب أن أتصل بالسفير فوراً وأبلغه بما حدث  
لإخطار والدها .

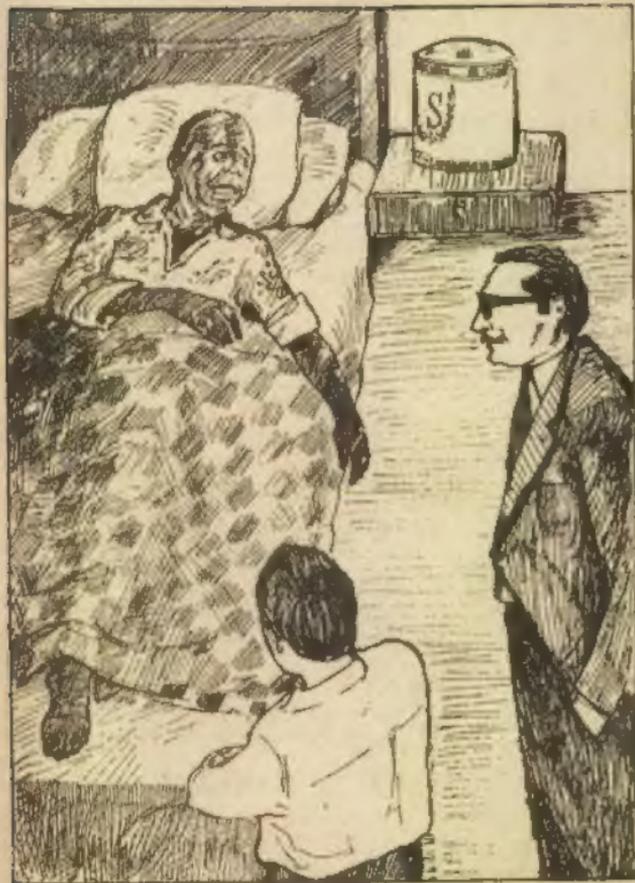
المفتش : سأذهب بنفسي إلى السفارة وأخطر السفير  
بما حدث ، وعليك أن تواتح الآن . فقد دس لك رجال  
العصاة مخلباً قوياً في الشاي وفي الغالب "لبونجا" أيضاً ،

وبعد أن سقطت ، وغابت هي عن وعيها حملوها وخرجوا  
 بها من الفندق . وخرجوا أن تتمكن من العثور عليهم سريعاً .  
 انتهى الحديث مع "ناندا" ونام في فراشه ، ووقف  
 المفتش والضابط يتحدثون ، في حين ذهب "تختخ" إلى الشرفة ،  
 وأخذ يطل على النيل ، يتأمل بإعجاب المنظر الذي أمامه ،  
 ويفكر في اختطاف الفتاة الصغيرة "بونجا" وهل سيتمكن  
 العثور عليها أم تختفي إلى الأبد في عشرات الملايين الذين  
 يسكنون الجمهورية من أسوان جنوباً إلى الإسكندرية  
 شمالاً .

أفاق "تختخ" من تأملاته على صوت المفتش وهو يقول :  
 ما رأيك أيها المخبر النشط ؟ لقد جاءتك المغامرة حتى بابك  
 فهل تقدم عليها ؟

رد "تختخ" : إن من واجب المغامرين الخمسة أن  
 يتدخلوا لإنقاذ المظلومين ، وسوف أجمع بيقية الأصدقاء  
 للاتفاق معهم .. وإن كنت أعتقد أن بعد الحادث عن  
 المعادى سوف يجعلنا نتردد في الاشتراك في حله .

المفتش : على كل حال ليست هذه من نوع المغامرات  
 التي تشركون فيها ، فحوادث الاختطاف تقوم بها عصابات



كان « ناندا » راقداً في الفراش وقد بدأ عليه الإحياء الشديد

منظمة قوية لا يصح أن تفمق في وجهه

تختخ : لا تنس يا حصرة المفتش أنا حللت قفلا لعر  
اختطاف الأمير ، وكانت وراءه عصاة حطيرة ، إسا  
لا نخاف ، المهم أن تتوافر الأدلة التي تساعدنا على العمل  
المفتش : من الواضح أنه ليست هناك أدلة

تختخ : يمكنكم رفع البصمات الموجودة على أكواب الشاي .  
المفتش : لقد كانت العصاة ذكية بما يكفي ، فقد  
وجدنا الأكواب كلها مغسولة ونظيفة . ولا أثر للبصمات  
عليها مطلقاً .

تختخ هناك شيء آخر ، كيف خرج الرجال بالفنأة ؟  
هل يمكن أن يخرجوا بها محمولة على أيديهم أو على أكتافهم  
أو في حقيبة كبيرة مثلاً ؟ ! يجب أن تستجوبوا العاملين في  
الفندق ، إذا كان أحدهم قد شاهد الرجال وهم يخرجون .  
المفتش : إن هذا ما فعله الآن فعلاً ، وهي مهمة  
شاقة ، ففي فندق " شيراتون " كما تعلم ٣٠ طابقاً ، وبه ٤٠٠  
غرفة وبه مئات العاملين . وذلك كله يستدعي وقتاً وجهداً  
كبيرين .

تختخ : إذاً ليس أمامي ما أفعله ، فأنتم تفعلون ما بوسعكم

سأعود لأبي الأصدقاء، ثم تعود إلى لمعادى . وسوف أتصل  
بك لتخبرني إذا جد جديد .

المفتش : اتفقنا .

وهكذا عاد "تحتج" إلى الأصدقاء الذين قابلوه بعشر  
الأسبوع . فروى لهم كل ما حدث . ثم انصرفوا عائدين  
إلى المعادى وهم يتداولون الأحاديث حول حادث الاختطاف  
عندما وصل الأصدقاء إلى مزارم في المعادى وحدود  
في انتظارهم دعوت لحضور حفل عيد ميلاد أحد أصدقائهم .

وتنقو بنفوسهم على أن يذهبوا معاً إلى مرسى الصديق  
والتقى الأصدقاء . وكان الجو بارداً في هذه الليلة من  
منتصف فبراير . فارتدوا جميعاً ملابس ثقيلة واشتروا بعض  
هدايا كهدايا الكنتسديين ثم انجسوا إلى مرسى

كان صديقهم "جعفر" من السودان . والوالده موصف  
بالفردة السودانية بالفاخرة وكان أسمر رصاً محبوباً من  
إربلاء والأصدقاء هملاً مرسى بعشرات من الأصدقاء حتى  
صاح بهم مكان وعلى أصوات الموسيقى السودانية بعض  
الجميع . واستمتعوا بوقت طيب . وكان "جعفر" تحت  
صغيرة سمراء مثله حيثس بجوار "تحتج" وأخذوا يتحدثان

معاً ، وطاف محاطر "تحتج" مصير العنة "بوحى" السمراء  
إلى خطفت ، فكف عن الحاديث، واستغرق في التفكير ،  
إن تحت "جعفر" شكلها واضح بين جميع الفتيات لأنها  
سمراء واسعة الشكل في ملابسها الوطنية البيضاء الجميلة ،  
فهل يتذكر الأثير ثأهاوا "بوحى" في "شير ون شكلها" إن  
تحركات العنة الصغيرة في الساعات التي قضتها في الفندق لكبير  
لا بد جعلها موضع اهتمام من شاهدها . فهل يمكن أن يتذكر  
العاملون هناك شكلها وما فعلت خلال إقامتها القصيرة هناك ؟  
وتمام هذه الحواطر قرر "تحتج" أن يقوم برحلة الفندق  
مرة أخرى عدأ بعد أن يتأكد من المقتدر "سأى" . فهناك  
هكرة معينة تطرت . بالله في حاجة إلى أن يشها . وليس هناك  
دائرة غداً . فهم في إجازة نصف السنة .

انتهت الحفلة الجميلة . وانصرف المعامرون الحمسة معاً  
بعد أن كرروا التهنية "جعفر" بعيد ميلاده وشكرهم على  
الدعوة التي أرسلها .

كانت المسافة بين منزل "جعفر" ومزارب الأصدقاء بعيدة  
لذلك جدا ، ولكمهم قروداً أو يسيروا معاً ، يتمتعون بالمشي  
والدفع الذي تمنه الحركة في أحضانهم

كان "تختخ" صامتاً  
 يعكّر فقالت "نوسة" .  
 هل هناك خواطر جديدة  
 أو أفكار جديدة حول لغز  
 اختفاء "بونجا" ؟ .  
 رد "تختخ" : أعتقد  
 أنني في حاجة إلى زيارة سريعة  
 لفندق شيراتون غداً، فهناك  
 بعض الأسئلة التي أريد أن  
 أحصل على إجابة عنها .  
 لورة : هل أتى معك  
 يا "تختخ" ؟  
 تختخ : هذا ممكن  
 جداً، وسأمر عليك غداً في  
 التاسعة صباحاً لتذهب معاً .  
 افترق الأصدقاء، وعاد  
 كل منهم إلى منزله واتصل  
 "تختخ" بالمتش "سامي"



تعمية رسالة سرية من مكتب التحقيقات في احتفاء القذة  
 فقال المتش : ليست هناك معلومات ذات قيمة ،  
 فإن أحدنا قد وجد في إحدى غرف الفندق مطلقاً ،  
 كما أن رجل واحد في فندق "شيراتون" أكدوا أنهم لم  
 يشهدوا محادثة رجل يصعد بين الدور الحادي عشر  
 معاً . وشهد بذلك أيضاً العاملون في المصاعد .  
 حجب عن هذا يعني أن "نوسة" قد كذبت ؟  
 المتش : ممكن ، ولكن من الممكن أن يكون رجال  
 العصابة قد سمعوا شيئاً واحداً حتى لا يلفتوا الأنظار  
 إليهم  
 حجب وهذا حينئذ إن يكون رجال العصابة  
 من برلاء فندق "نوسة" ووه ووه ووه ووه "نوسة" أو قبل ذلك ،  
 وفي ليلة أمس حجبهم ، فحدثنا بالفندق حيث قاموا  
 بتجسس برلاء "نوسة" أيضاً وبعثوا حطبهم  
 المتش : هذا احتمال ممكن فعلاً .  
 تختخ في هذه الحجة لا بد من الاطلاع على سجل  
 برلاء الفندق وحصر شبه في عدد من البرلاء ، ربما وصننا  
 إلى خيط يؤدي إلى حل اللغز .

المفتش : ممكن جداً

تحتج هل أستطيع انصبر يوماً ومعنى "لوزة" ؟  
المفتش : لا مانع معالفاً ، التبرُّ أمام الضابط في العاشرة



## مفاجأة مثيرة

في صباح اليوم  
التالي . وفي العاشرة تماماً  
التقى المفتش و "تحتج"  
و "لوزة" في موعدهم أمام  
الفندق ثم صعدوا سلالم  
المدخل واتجهوا إلى موظف  
الاستقبال ، حيث كشف  
له المفتش "سامي" عن  
شخصيته وطلب الاطلاع  
على سجل النزلاء .



وفي عرفة مدير الضابط جلس المفتش يقرأ لأسماء التي  
درلت بالفندق خلال الأسبوع الأخير كله كان العدد  
صحفاً يريد على مائتي شخص مريح كبير من السياح  
من جميع أنحاء العالم ومن البلاد العربية وبما كان  
المفتش يقرأ كل اسم ووطنيته والمكان الذي حضر منه ..  
لاحظ "تحتج" أن هناك ثلاثة رجال مصريين قد برلوا في

الصدق صباح نرول "نوتحا" و "نودا" وأن هؤلاء الرجال قد ظلوا حجز أربع غرف . منها غرفة لزميل لهم لم يكن قد حضر بعد .

قال "تختخ" : إن هؤلاء الرجال الثلاثة يثرون الشبهة !

المفتش : لماذا يا "تختخ" ؟

تختخ : إن وظائفهم التي قرأتها تمت على التساؤل .. إنهم جميعاً مندوبو مبيعات .. ولست أصدق أن مندوب المبيعات يمكن أن يكون قادراً على دفع أجرة غرفة في هذا الفندق .. وهم جميعاً من القاهرة ، مما معنى أن يزل شخص يعيش في القاهرة وله منزل فيها في فندق شيراتون . إلا إذا كان وراء ذلك شيء عبر عادى . بالإضافة إلى أنهم نزلوا في الدور الحادى عشر حيث كانت تنزل الفتاة . وفي نفس اليوم .

المفتش : استنتاج معقول .

لورة : المهم . . هل هؤلاء الرجال مارالوا في الفندق

أم قادروه ؟

نظر مدير الفندق في السجل ثم قال : لهم ما زالوا هنا .

المفتش : في هذه الحالة يمكن فوراً مقاسمتهم واحتساب

إليهم . . .

وجمع المفتش رجال الأمن في الفندق ، وطلب منهم الإسراع بمحاصرة أبواب الخروج .. وأسرع الرجال لسعيده الأمر . وأسرع المفتش "سامى" و "تختخ" و "لورة" إلى صالة الفندق ووقفوا يظفرون في الداخلين والخارجين . في حين أن رجال الأمن يسألون الخارجين عن أسمائهم ووظائفهم

المفتش : لعل هؤلاء الرجال مارالوا في غرفهم . تعالوا نصعد إلى فوق .

وأسرع الثلاثة إلى المصعد ، الذى تحرك بهم سريعاً إلى الدور الحادى عشر وانجهوا إلى غرف الرجال الثلاثة . وكان أحد الفراشين يقف في الممر ، فسأله المفتش عن الرجال الثلاثة فقال ببساطة : لقد خرجوا مند قدام واحدوا معهم حقيبة كبيرة .

ونزل الكلام على المفتش و "تختخ" و "لورة" نرول الصاعقه ! لقد فرت العصاة بصيحتها في الوقت المناسب . . لقد كان الفارق دقائق قليلة . . ولكنها كانت تساوى الكثير !

في المفتش تعاونوا سرور فوراً فقد يكونوا مارالوا

وسرع الثلاثة بالروح ولكن كان ذلك بعد فوات  
الوقت فلم يكن في صالة الفندق أو الكافيتريا ثم لهم  
الآن من لأم لم يقابلهم لقد خرجوا قبل أن يتعاصر  
رجال الأمر المكان بثوان ..

قال "تختج" مفترجاً من الأفضل أن تفتش عرقهم .  
فقد نجد شيئاً يدلنا عليهم .

همزة لثة أسرعوا إلى المصعد . ومعهم أحد رجال الأمن  
في فندق وصحوة الأبواب ونداء المفتش في العرف  
الرجح لم يكن هناك إلا حقيبتان هما بعض الملابس

ولكن شيئاً آخر لم يطر "تختج" . كان رطاً من الثمن عليه  
أن سيرد وبروه " قال "صحح" في أسف كان سننحاحي  
صحيحاً ولكن بعد فوات الوقت لقد كانت "يونغا"  
معهم . وهذا هو لورده الذي كانت ترتديه وجهها

قال المفتش على كل حال عندما أثير هناك  
عدويهم في سجن الفندق . وقد عثر عندهم عن هذه الطريق  
وسأقوم مع رجالني بالبحث عنهم .



وعاد الثلاثة إلى صالة الفندق مرة أخرى ، وبعد الحصول  
على العناوين من سجل الفندق انطلقوا في سيارة المفتش حيث  
نزل "تختج" و"لورة" في باب اللوق ليستقلا القطار إلى  
المعادى . وواصل المفتش طريقته إلى مقره

قالت "لورة" والقطار منطلق بهما إلى المعادى .  
فقد كان استنتاجك صحيحاً ب "تختج" ولكنه خط سبي .  
قال "تختج" . إن الوقت عامل حاسم في كل شيء .  
وليس هناك قيمة للعمل لا يأتي في عبر وقته المناسب .



محب لاسر ، قصة من روى جميع ما  
ما تقولون

نوح أضيح روى لهم قصته لا حبيبي  
ولكن هناك نأتم مصحح عدو. ولعل حوادث كشفه في  
المستقبل .

وحسن ذنباها ، لأنه يصور ، "حج" وهو  
بروى قصته لأحد ، لا حبيبي

فإن "حج" لأسباب لا أعرفها هناك مصدحه لأسباب  
معيين في حطاف "حج" ، بله ، هم يعلمون ، حج  
وصولها إلى الادي ، له . وقد وجد فرصة مدسه حطافه  
بعد أن علم ، حصلت "حج" ، معها ، "حج" ،  
إلى أسوان . وهناك من اعتقد ، حدث اعصاه حطفي ،  
محدث أسيرة ، روى رواه ، "حج" ، يمكن أن يكون طريقة  
حطاف ، فقد حاولت العصاة صدم أسيرة أي تركها  
"بونها" والسكرير ، المربية صدمة قوية . حيث يعنى عليهم  
أو يصوروا حجاج حطبه ، فيمكن حملهم دون أن يقوموا ،  
ولكن هذه المحاولة لم تسجح .. وهكذا تعرفوا الفتاة في الطائرة  
إلى القاهرة . ونزلوا في نفس الفندق ، واستطاعوا بطريقة

• أن يعرفوا أن هناك مدرسين سيزورون "نوبت" للاطلاع مع  
 "ريدا" على لديه التي ستدخلها . ودهوا ليلا هذه  
 الدعوى ، حيث استفسرهم "ناد" والفتاة ، وبالطبع طلب  
 هم "ريد" مشرواً وحصر الشاي . وطريقة ما استطاعوا  
 دس المخدر في الشاي لكل من "بوتجا" و"ريدا" ثم عندما  
 أحدث مخدر تأثيره . قبدو "ناندا" حتى إذا أفرق ليلا  
 من اعداد لا يستطيع أن يطبخ المجدة . وحملوا "بوتجا"  
 مهمهم ، سادو أنهم حاولوا الخروج بها من الفندق ولكن لسبب  
 لا أعرفه لم يتمكنوا في الليل المتأخر يقل رواد الفندق  
 ويمكن رؤيتهم وهم يخرجون بها . وقد قصصوا الانتظار إلى  
 الصباح حيث خرجوا بها في الحقيبة . سكت "تختنج"  
 لخطات ثم سأل . ارايكم في هذه القصة ؟  
 محب : إنها قصة معقولة .  
 لوزة : ليس هناك احتمال آخر .  
 عاطف : يمكن أن يحدث هذا .  
 نوسة : أوافق .  
 تختنج : اليس لديكم أية أسئلة ؟  
 مرش "عجب" رأسه ثم قال . لماذا نزلوا في الفندق ؟

تختنج : إنهم كنتلأ لهم حرية و الحركة أكثر .  
 ولن يألمهم أحد لماذا هم هنا أو هناك . أما إذا لم يكونوا بزلاء  
 فكيف يبررون مثلاً صعودهم إلى الطابق الحادي عشر ؟  
 محب : معقول .  
 نوسة : ألم تقاوم الفتاة في الصباح بعد رول تأثير  
 المخدر ؟  
 تختنج : ربما كانت ماتزال تحت تأثيره .  
 عاطف : وماذا تظن أنه سيحدث بعد ذلك ؟  
 تختنج : ذلك متوقف على مهارة رجال الشرطة في متابعة  
 العصابة .  
 لوزة : وهل سيكون لنا دور ؟  
 تختنج : لا أعتقد .  
 وتفرق اجتماع الأصدقاء بعد ذلك وقد احتدوا المغامرة  
 متبينة بالنسبة لهم ولكن . .

## مفاجأة ثانية

اضطر "تختخ" في اليوم التالي أن ينزل مع والدته إلى القاهرة لشراء بعض الحاجيات ، وكان "تختخ" يكره المرور على المجلات ، وإضاعة الوقت في مناقشة البائع والانتقال من محل إلى آخر .. فاتفق مع والدته



أن يذهب لزيارة المفتش "سامي" وأثناء قيامها بشراء طلباتها على أن يتفيا في محل "جروبي" في الساعة الواحدة .  
ذهب "تختخ" لزيارة المفتش دون أن يكون في ذهنه خطة معينة ، ووجد المفتش في غرفته ، وجده يقرأ ملف قضية اختطاف "بويجا" بعناية . فرحب بحضور "تختخ" الذي جلس بجواره . ولكن لم تضر دقيقة على دخوله حتى دق جرس التليفون ، وسمع المفتش وهو يقول باحترام :

حاضريا أفندم .. حالا يا أفندم .

ثم وضع المفتش الساعة ووقف قائلا آسف . سوف أتركك للدقائق . فقد طلبني مدير الأمن العم .. إن هناك اهتماماً كبيراً باختفاء "بويجا" . ويبدو أن خطفها له آثار سياسية .. سأذهب إلى المدير . وتستطيع في هذه الأثناء الاطلاع على ملف القضية فقد تجدد فيه جديداً .

انصرف المفتش . وجلس "تختخ" يقرأ الملف في عذبة صفحة .. صفحة . ورقة .. ورقة .. وسطراً سطرأ .. حتى الكلمات كان يقف عندها .. والقراءة بدقة هي أفضل وسيلة للوصول إلى الحقيقة .. وهو نفس الأسلوب الذي يتبعه "تختخ" في المذاكرة .. التركيز .. والعناية ..

كانت أغلب الحقائق التي في الملف يعرفها .. فقد عاصر القضية منذ الحقيقة الأولى ، بل اشترك فيها وهي ساحة .. وقف "تختخ" طويلاً أمام أقوال الفراشين المشولين عن جناح الفتاة في الفندق ..

قال أحد الفراشين في استجوابه عن رؤيته للفتاة : لقد رأيته وهي حاضرة مع السكرتير وحملت حقيبتها .. وحمل زميلي حقيبة السكرتير .. وكانت حقيبتها خفيفة كأنها فارغة



وقد دخلت معها الغرفة وفتحت لها النوافذ .. فوقفت في  
الشرفة وقرأت إن المطر جميل من هذا الارتفاع ثم بركبها  
وخرجت وساعة العشاء طستته في غرفتها وكذلك السكرية وفي  
العشمة لئلا يعرض "ناديا" بالمطعم وطلبت إرساء حصة صاحبين  
من الذي في غرفته . وقد قامت بتوصيل الطلقات إلى  
العرفة .

دلت هذه المعلومات مع بساطتها تحمل كثيرا من  
الأسئلة إلى رأس "تختج" ولكنه مضى يقرأ التقرير بسرعة  
حتى انتهى إلى تقرير الطبيب الشرعي عن رباط الشاش

الذي وجد في غرفة "بوعد" . وكان التقرير يتكون من  
نضع كلمات ولكنه بالسة "تختج" كان فائحة لتفكير  
طويل .

وكان نص التقرير يقول . رباط من الشاش نعقم ،  
عليه آثار سائل الميركروكروم . ولكن ليس به آثار دماء أو آثار  
جرح حديث .

نظر "تختج" إلى ساعته . كانت الثانية عشرة والصف .  
ولم يبق على موعد والدته سوى نصف ساعة . ولم يكن المش  
قد عاد بعد . فترك له ورقة صغيرة كتب فيها

سبدي المنشر . معدرة عن اضطرابي للاصروف  
لارناطى بوعد لقد قرأت التقرير . وهناك أسئلة كثيرة  
في ذهني عنه وأرجو أن أراك أو أتصل بك في أقرب  
فرصة .

وإصروف "تختج" مسرعا . فاستقل تاكسيًا إلى ميدان  
"طلعت حرب" حيث يقع محل "حروفي" . وأسرع إلى الدحل  
وأحس بالارتياح لأن والدته لم تكن قد حضرت بعد . ولكن  
شخصاً آخر رآه "تختج" يجلس وحيداً يشرب القهوة في ركن  
من أركان الصالة الواسعة كان "ناديا" . السكرتير .

ولم يتردد "تختخ" وتقدم منه وحياء ، ثم جلس .

قال موجهاً الحديث إلى السكرتير . لعلك تذكرني . .

لقد كنت مع المفتش "سامي" ورجال الشرطة عندما كانوا يتحدثون معك في "شبراتون" بعد اختفاء "بونجا" ..

قال "ناندا" : نعم . . إنني أذكر أنني رأيتك هناك .

لقد كانت حادثة مؤسفة . ولست أدري إلى أي حد تقدم رجال الشرطة في مجهم .

تختخ لم يتقدموا كثيراً . وقد حصروا شبهتهم في ثلاثة

أشخاص كانوا في نفس الفندق ونفس الطابق . وقد يتمكنون

من الوصول إليهم .

ناندا ذلك شيء مشجع . لاسي حزين لأنهم استطاعوا

خداعي . ولكن مطهرهم كان محترماً . ولم يثيروا شكى

تختخ وكيف وصموا لك المخدر في الشاي ؟

ناندا لا أدري كيف حدث هذا . ولعلني قمت

لسب أو آخر من الغرفة . ولعلني دخلت دورة المياه .

وتسهروا الفرصة ووضعوا المخدر في الشاي

تختخ . وعندما أحسست أنك ستفقد وعيك . لماذا

لم تنصل تمهيداً ليحضر أحد لإنقاذك ؟

ناندا في البداية ظننت أنه مجرد دوار بسيط . ولأبى

لم أكن أشك فيهم فقد قلت لهم عما أحس به . ولكنهم طمانوني ،

فحصلت حتى صرغني المخدر دون أن أتمكن من عمل شيء .

تختخ : هل كانت "بونجا" تعرف اللغة العربية ؟

ناندا لا . مطلقاً . ربما فقط بصح كلمات مثل

شكراً . . أو صباح الخير وليس أكثر من هذا .

تختخ . ولكن جاء في أقوال أحد فراشي الفندق أن

"بونجا" وقفت في الشرفة وقالت إن المنظر جميل .

ناندا . لم أسمعها تقول هذا الكلام . وربما كان

هذا الفراش يعرف اللغة الإنجليزية .

وقبل أن يسأل "تختخ" سؤالاً آخر شاهد والدته تدخل من

الباب محملة بما اشترت . فشكر "ناندا" ونوعدا على اللقاء

في اليوم التالي في الفندق . ثم أسرع إلى والدته ليحمل عنها بعض

ما تحمل .

في ذلك المساء ، جلس "تختخ" مع الأصدقاء يتحدثون

وروى لهم ملاحظاته عن التحقيق الذي قرأه . . قال :

لقد لاحظت ما قالته "بونجا" عن الجو . وقد أكد لي

"ناندا" أنها لا تعرف اللغة العربية . ولعل الفراش الذي



وطس • تفتح • ر • ناذا • يتحدثان ، ثم دخلت والدة • تفتح •

سمعها يعرف اللغة الإنجليزية - فإذا لم يكن يعرف فأمامنا  
بداية حيط هام لحل اللغز

قالت "نوسة": ماذا تقصد؟

تفتح أقصد أنه في هذه الحانة فإن الفتاة التي خطفت  
من صدق "شيرانون" لم تكن "بوخا" مطلقاً .

عاطف: غير معقول!

تعب ولماذا بدأ تحذير "نادا" ، ومن كانت الفتاة

شي كانت في الصدق؟ وهؤلاء الرجال الثلاثة؟

تفتح إن فكرة معينة تدور في دهمي . ولكن دعوني

أروي لكم للاهتمة الثانية .. لقد قال الطبيب الشرعي في

مربره إن الشاش الطلي الذي وجد في العرفة عليه آثار

مركروكروم ونس عليه آثار دماء أو آثار جرح حديث ..

فماذا يعني هذا بالنسبة لكم؟

تعب : إنه ليس هناك جرح على الإطلاق .

تفتح بالصسط فليس من المعقول أن يشي جرح

في الوحة في يومين حتى لا يترك أثراً في الشاش .. والحل الوحيد

ألا يكون هناك جرح عن الإطلاق كما قال "محب" .

نوسة : وماذا يعني هذا؟

تختج . يعنى أشياء كثيرة جداً ولكن قبل أن نقرر  
إلى استنتاجات جديدة لا بد لى من لقاء الفراش و"ناندا"  
غداً .. إن الحديث معهما سوف يكشف أشياء كثيرة .  
قام "تختج" ليتصل بالمفتش للمرة الثالثة ، ولكن لم يجده  
لا فى منزله ولا فى مكتبه ، وعلم أنه قام مع رجاله بحملة  
تفتيش واسعة لمحاولة القبض على الرجال الثلاثة من الأوصاف  
التي حصل عليها من العاملين فى الفندق عنهم ، ومن المعلومات  
التي تجمعت عنهم عنده .

انصرف الأصدقاء على أن يقوم "تختج" و اليوم  
التالى بالذهاب إلى القاهرة للقاء "ناندا" فى الفندق حسب  
اتفاقهما . ولسؤال فراش الفندق عن اللغة التي تحدث بها  
"بونجا" فى لحظة وصوفا إلى الفندق . وفى الصباح الباكر اتصل  
"تختج" بالمفتش تليفونياً فى منزله قبل أن يخرج ، واتفقا  
على أن يلتقيا معاً قبل أن يذهبا إلى الفندق ليتحدثا عن آخر  
تطورات الحادث .

وبعد نحو ساعة كان "تختج" يجلس مع المفتش فى  
مكتبه يتحدثان ، قال المفتش . للأسف لم نصل من حملة  
التفتيش إلى شيء .. وكان الرجال الثلاثة قد تحولوا إلى أشباح

لا يمكن الفصل عليهم . فقد انضح أن العاوين اثمة .  
قال "تختج" إن في رأسي أكثر من فكره عن حطفت  
"نوحا" . والمهم الآن أن نذهب إلى الفندق للحديث مع  
الفراشين ومع "ناندا" . فسوف ننصح أمكاري بعد حديث  
معهما .

ركا السبارة معاً . واتجها إلى الفندق . وعدمه وقما  
أمام موطف الاستقبال كانت في انتظارهما المفاجأة الثانية  
في الحادث .. فقد أسى "ناندا" إقامته في الفندق في اليوم  
السايق في الساعة الثالثة بعد الظهر . أى بعد لقائه مع  
"تختج" سحر ساعة . ولم يترك حراً عن المكان الذي انتقل  
إليه . وعندما اتصل المبتعث بالسفارة لعلهم يعرفون مكانه  
علم أنه لم يتصل بالسفارة منذ أمس !

استدعى المدير الفراش الذي سمع حديث "نوحا"  
وسأله "تختج" : تذكر أنك قلت في أقوالك و التحصير  
إنك سمعت الفتاة تقول إن المنظر جميل من هذا المكان  
المرتفع . فبأى لغة كانت تتكلم ؟  
الفراش : كانت تتكلم بالعربية .

تختج : لم تتحدث بالإنجليزية ؟

الفراش لا طعماً ولو حدث بالإجليزية له فهمت  
شيئاً فأنا لا أعرف هذه اللغة .

نظر "تختج" إلى المبتعث صوبلاً ثم قال سعيد الصبر  
في كل معلومات عن حطفت "نوحا" . لقد وقع في حط كبر ،  
أو كما صحية خطة حدع درعة وقع فيها معصى العيون !



# كيف حطقت بونحا ؟

جلس المفتش و"تختخ"  
 في شرفة الفندق يتحدثان  
 ويشربان الشاي . قال  
 المفتش وهو ينظر إلى  
 النيل يجرى أمامهما  
 يبدو أن "ناندا" قد  
 اختفى هو الآخر .  
 وهكذا فقدنا كل فرصة  
 في الوصول إلى حل اللغز .

جاء صبحاً في ريد "لانه هو الذي دبر  
 حطقت بونحا" ، و...  
 حطقت بونحا ، وقد فقت...  
 من حاشي معه في حرو...  
 حيط يانشد...  
 أشنع حاشاً...  
 في غرفته مشهود الوثائق . . .



وقف الأصدقاء قرب الطائرة لا يعرفون إذ كانوا سيركبونها معاً ام لا ؟

المفتش فعلاً وقد قوبل التصيب لشرعي إذ به كان  
واقعا تحت تأثير محذر ووثق ضعفاً في كلام بطيب

نحوه فقد كان محذراً فعلاً ولكن بإرادته وقصة  
احتطاف "بوشا" من دمشق "سرو" قصة مألوفة لكنها !  
والفتاة "روبحا" لم تدخل "شيرنوبل" مطعماً بل إنها لم تصل  
القاهرة حتى الآن .

التفت المفتش إلى "تحتج" معادهاً وقال : ماد . بقصد  
من هذا الكلام ؟

تحتج : ما قلته بالضبط ولعلناه "بوشا" قد حطمت  
في "أسوان" ، ولكن "سرو" الذي أراد بضليل الشرطة  
وقد نجح في هذا فعلاً

المفتش : قد كانت "بوشا" قد حطمت في أسوان ،  
فهي الفتاة التي كنت مع "سرو" في "شيرنوبل" ؟

تحتج : فتاه أخرى لا نعرف "بوشا" ولم يرها "بوشا"  
مطلقاً . والقصة الكاملة كما أتصورها حدثت كالآتي :

وسكت "تحتج" لحظات يسبحم أفكاره ثم قال  
حصر "سرو" مع "بوشا" إلى أسوان وقد وضع خطة  
محكمة لخطه . وفي أسوان استطاع بمساعدة بعض

أعوامه خطه. "بوحا" بعد أن أتت من تها بطريقة ما، ثم  
 أنضرت فتاة أخرى بواحدة هؤلاء الأعوان أيضاً لتدخل محل  
 "بوحا"، والتخرج قصة إصابة "بوحا" في حادث "إبرة" وهو  
 بالتأكيد نادر، لم يقم حتى يستطيع إحصاء هذه الإصابة  
 -حله الضهادت، والتأجيل أن الطبيب، الشرعي أكد أن الضهادت  
 نخالية من آثار دماء أو روح -حديث وهكذا صمن  
 "ناددا" أنه لو رأها شخص يعرفها من السيارة مثلاً لم  
 استطاع معرفة وجهها، والشاش المرئيا عليه وباد أيضاً  
 استطاع تدليل موطف، الاستقبال في المدق الذي يطلع  
 عادة على جود السفر ويعمل في الصورة. لقد كان وجه  
 العتاة مخفياً تله، الشمس التأثير، ولم يكن في استطاعة  
 موطف، انه اتق أن يتبين وجهها إذا حاول ذلك

قال المفتش : هذا تفسير مقبول جداً .

نحتم وكان "ناددا" عرف أن عاداً . الميراث  
 سوف يحضر للسؤال عن "بوحا" حسب الاتفاق مع الحكومة  
 المصرية . وانه هذه الفرصة، المثلثة أكبر، من الشاى  
 ليدلل على وجود صيوة عتده، ولم يكن هناك سميرف على

الإطلاق بل كان هناك بعض أعوانه . الذين وضعوه  
 محسرين في الشى ثم أوثقوه ليلدو كل شىء صعباً أمام  
 رجال شرطة عتده يحققون في الحادث ويبدو أنهم أن  
 حدث الاحتصاب قد تم في القاهرة . وفي صدق شيرتون  
 برغم أنه في الأغلب تم في أسوان .

المفتش الآن اتضح كل شىء . وقد كان يحس أن شك  
 في "ناددا" من البداية . فطعلت تذكر أن العرائش الذي حمل  
 حقية "بوحا" قد إنها كانت حقية صغيرة وحقيقية كذلك  
 الذي حمل حقية "ناددا" . وليس من المعقول أن يخصص من  
 لدهم العبد وليس معهما سوى حقيتين ليس بهما إلا بعض  
 الملابس الخفيفة في هذا البرد .

خرج معاً كان يحس أن بلغت حد الحديث  
 نظرنا .

مفتش على كل حال . هناك نقطة في صحاح  
 إن "بوحا" مرلا في الجمهورية وس يستطيع  
 مغادرتها بسهولة .

خرج هناك نقطة أخرى . شىء أتصور أن "ناددا"

الآن في "أسوان" ، أو هو في الطريق إليها . فإن "بوفا"  
ما زالت في الغالب هناك ، وإني أعجب أنه سيحاول إجراجها  
من البلاد عن طريق أسوان .. فعل ما أعلم هناك بعض طرق  
العمل بين بلادنا والسودان . أو قد نحاول أن يذهب بها عن  
طريق البحر الأحمر . على كل حال .. إن علينا الآن أن  
نصل إلى أسوان فوراً .

المفتش . لحسن الحظ إن هناك طائرة إلى أسوان اليوم  
وموعدها الواحدة والنصف ، وسأحاول حجز مكانين لنا عليها .  
فما زالت الساعة العاشرة والنصف وأماننا ثلاث ساعات .  
نحتاج . أرجو أن توافق على حضور بقية المعامرين  
الخمسة . . فسوف نحتاج إليهم هناك  
المفتش ذلك يتوقف على وجود أماكن لهم في  
الطائرة .

نحتاج سأذهب الآن بناكسي إلى المعادي لأحضر  
صديقاً وأتفق مع الأصدقاء وسأحدثك تلييهوساً من هناك  
لتخبرني عن التذاكر .  
وأسرعا مياً بالخروج من المعادي فانه المفتش إن كنته .  
"نحتاج" إلى المعادي . ولم يكذب يصل إن . .

حتى جلس بجوار التليفون . واتصل "بمحب" في منزله  
وطلب منه الاستعداد هو وشقيقته "نوسة" للسفر إلى أسوان  
بالطائرة . وتصل "عاطف" لاستعداد هو و"لورة" للسير أيضاً .

وستضع "نخخ" يدققة في بيعة والده باسمه خاصة  
عندما قال لهما إنه سيسافر مع المفتش "سامي" . وكذلك  
فعل "محب" "نوسة" و "عاطف" و "لورة" ولم يمض  
ساعة حتى كان الأصدقاء في منزل "نخخ" وكل مهم  
حمل حقباته وحلوا جميعاً في انتظار اتصال "نخخ"  
بالمفتش "سامي" . وقد ملكهم التلق والشوق والرعدة في المغامرة .  
ولو لم يدر اداكر طائرة مدفوع بعقول ولا يشتركون في  
المغامرة .

عندما اتصل "نخخ" بالمفتش "سامي" أخطره المفتش  
أنه حتى الآن لم يستطع الحصول على التذاكر ولكنه ما زال  
يحاول .. وقد أخطرت شركة مصر للطيران أن هناك ثلاثة  
أماكن فقط . . ولكن قد يتخلف بعض المسافرين عن السفر  
وفي هذه الحالة يمكن حجز الأماكن الباقية .

قالت "نوسة" . أقرح أن نتحرك ونذهب إلى المطار .

فأورد صيد وإذا وجدنا كذا ورد م نجد ..  
إعانت منه إلى لعددي أو سافر اعطى وينحق عن  
سيماقر .

كنت "لوزة" شديدة الحمى لا علس في مكان إلا ونقوم ،  
ثاب شديده الرعه في السفر بالصدرة . عهده أول مرة  
سافر .. ووافق لأصدقائه على اقتراح "لوزة" واتصل  
"صحح المعتش" سعى " واتفقا على التمتع في المطار . وسرعان  
ما كانت تحملهم السيارة إلى المطار

كان يوماً بارداً كثير الفيوم .. والسيارة تشق طريقها  
بسرعة إلى المدح جعل الأصدقاء الخمسة .. وتحمل آمالهم  
في السفر معاً بالطائرة .

عندما وصلت الطائرة إلى المطار جمعت قلوبهم أمام  
بني الصبح وأسرعوا إلى الصالة بوسعهم حيث تشتد  
مئات المسافرين إلى كل أنحاء العالم .

وربما أنه أسا في حجة إلى حواء السفر إلى  
أعرف أن كل المسافرين بالطائرة لا بد لهم من حوز سفر  
فان نحتج هذه إذ كنت سنعاديرير للبلاد إلى بلد  
أما في دحل جمهورية فوسب في حاحة إلى حوز

سفر . كل ما هالك أهم ياخذون الاسم والعموان فقط  
أورد وهل سيكون لي ككرة ؟  
نحتج طعاماً . وأنت لأن كبيرة وهم يسمحون للمواليد  
الصغار فقط بالسفر مجاناً .

كان أبرز الطائرات الصاعدة والمهبطة بملأ الخو وكان  
مكبر الكون يعمل التعلبات إلى المسافرين والمستقبلين .  
الطائرة رقم ٧١٤ القادمة من "أمدان" تصل بعد خمس دقائق  
في موعدها الطائرة رقم ٤٥٤ المسافرة إلى موسكو " تقوم بعد  
بصرف ساعة . عمل الركاب الآسفة من (إبراهيم الخوارزمي  
والانجاء إلى صالة الترانزيت .

سألت "لوزة" : ما هو الترانزيت يا "نحتج" ؟

نحتج إلى المسافر الذي يبقى داخل الطائرة محمكة  
ولا يعادها إلى داخل البلاد أي لما امر الذي يمر البلاد  
ولا يبقى فيها .

لم يبق سوى دقائق  
على إقلاع الطائرة ، ولم  
يظهر المفتش ، وأحس  
الأصدقاء أنهم حضروا  
إلى المطار دون قائدة ..  
ولكن فجأة ضوا المفتش  
يلتخل إلى صالة المطار  
الواسعة بخطوات سريعة ..  
وهو يتلفت حوله باحثاً  
عهم ، فأسرعت إليه "لورة" ونادى بحماسة فوجد كان المفتش  
يجها جداً .



قالت "لورة" وهي بين الأمل والأس هل وجدت  
تذاكر ؟

اتسم المفتش قائلاً : نعم ، فقد تحلف بعض الركاب  
واعتذروا للشركة ، فأخذنا أماناتهم ، وقد أحضرت التذاكر

معى .

اتجه الجميع إلى الصناديق حذرية حذرة باحطوطهم داخلية  
وقفوا في الصف يرتول حقائبهم - وقال المفتش موضحاً :  
من حق الركاب أن يأخذ معه ٢٠ كيلو فقط ، وحقبة  
يد صغيرة .

لوزة : وإذا زاد الوزن ؟

المفتش . يدفع قيمة الريادة التي تعتبر حسب المسافة  
التي سيقطعها الركاب .

وبعد أن وزنوا الحقيائب ، اتجهوا إلى الطائرة ، وكان  
يفف في أول السلم موطف يأخذ التذاكر ، وعلى قمة السلم  
تقف مصيفة جميلة تستقبل الركاب بانسامة حلوة وبكلمة  
ترحيب .

وتخذ الجميع أماناتهم . فحس "تحتخ" حوار "لورة"  
و "مب" حوار . "عاطف" و "نوسة" حوار المفتش ،  
وأغلقت الطائرة أبوابها ، وأصبحت الأبواب ، وقر الجميع التعليمات  
المضادة لارط الحرام من فضلك .. ممنوع التدخين

وبعد لحظات أدارت الطائرة محركاتها ، وبدأت تسير على  
أرض المطار وهي تهتر . وسارت على الممر وصوت المحركات  
يرتفع أكثر فأكثر .. ثم وقفت في مواجهة الريح وراحت



سرعة الارتفاع لمساعدة طائراتها . . .  
 في الساعة . . . في طائراتها . . .  
 السرعة  
 وبعد رحلة مدته حتى وصولها إلى الأقصر . . .  
 الطائرة . . . حيث قضى الأصدقاء بقية الركاب ثلاثة أيام  
 أسبوعه في وفيه لمصدر حيث ما هو شيء . . . ثم ساءت  
 طائرة رحلها . . . وبعد نحو نصف ساعة ردت في مطار  
 سوان .

سرعتها بشدة . وسارت مسافة قصيرة أخرى بدمعه عالية . .  
 ثم قفرت في هواء وأحدثت ترتفع شيئاً فشيئاً .  
 من المصيبة الحمية على الرقاب . تأذى من ربط  
 الأحزمة . وقدمت لكل منهم قطعة من الحلوى . .  
 وكانت "لورة" تحبس نوار السافذة فنظرت إلى الأرض .  
 التي أحدثت تمتد شيئاً فشيئاً . وسمعت صوت المضيفة  
 و مكر الصوت تتحدث : سيداتي سادتي . . باسم الكابتن  
 "سير" وأفراد طاقم الطائرة يرحب بكم نحن نظير على  
 الطائرة ماركة "أربور" . سرعة ٤٥٠ كيلو متراً في الساعة . .  
 يرحب أن تقطع المسافة من القاهرة إلى الأقصر في ساعة وربع  
 ساعة . . على ارتفاع ٢٠ ألف قدم .  
 ثم أعادت المضيفة نفس الكلام مرة أخرى باللغة الإنجليزية  
 وسادت الهدوء . . والطائرة يرتفع وترتفع . و"لورة" تشاهد  
 القاهرة تحتها وقد أحدثت تصاصيلها تتلاشى . وتبدو كأنها  
 لعبة صغيرة مرسومة على الأرض . .  
 قادت "لورة" للفتش : لقد قرأت أن الطائرات أسرع من  
 هذا بكثير .

الفتش مع الطائرات النفاثة أسرع بكثير . ونبيلغ

منه وعلى الأشجار . ومن الزهور . وعلى منه موسيقى  
حميمة . فدا كل شيء رائعاً .. وأسطورياً . وكأنه حلم  
حس

قلت "لورة" وهي نشر إلى الفندق هل سيرك هنا !!  
إنه أجمل مكان شاهدته في حياتي !

المفتش . لقد نزلت فيه من قبل . وهو حقاً من أحمل  
لأماكن في بلادنا . وإن كان ليس مشهوراً مثل فندق  
"كناكت" لأن الأحمر قديم وله شهرة عالمية

وقف اللش على رمسى الحريرة . وكان في مصارم  
المراتب في ملابسهم الحمراء المركشة بالأصفر ويمتد  
أمامهم صعداً إلى هوى سيم يحملهم من شاطئ الحريرة  
الصحري المخصص إلى القمة حيث يقف المراق

قال "محب" . إنه مكان صالح لكل شيء وخاصة  
للعائلات . إنه يشبه قنعة حصينة . محاطة بالماء من جميع  
الجهاات .

د "نحتج" فعلاً . وقد كان "ناددا" نارعاً فعلاً عندما  
حار هذا المكان . وقد ساعده تعليمه في مصر وإحاطته  
بعمه العربية في عملية الاختطاف التي قام بها .

قال "نحتج" للمفتش أرجو أن نتمكن من  
الزور في فندق "جزيرة آمون" . الذي كانت تنزل به  
"بونجا مع "ناددا" . في هذا المكان على ما أعتقد خطفت  
"وعد" واستبدلت بالفتاة التي كانت في فندق شيراتون .  
المفتش : ذلك شيء ممكن طبعاً .

قطعت السيارة المسافة من المطار الحديد إلى مدينة أسوان  
في ١٠ ساعة . ونزل الركاب أمام مبنى شركة الطيران  
على ليل ، وحسن الحظ كان هناك موقف للنشات التي  
تحسن براءه فندق "آمون" . وهكذا استقل الأصدقاء اللش  
بعد أن رآها سلماً ساداً من الشارع والشاطي . وحملهم اللش  
بحور العذراء العذلاقة التي تملأ السيل في هذه المنطقة .  
ومر به معاه بالسيارات فسألوا قائد اللش عما فقال  
إن سمها الحريرة السطى . وهي أكبر الحرير التي  
تعرض بحرى الدين في هذه المنطقة . وتخليها مباشرة  
جزيرة "آمون" حيث يقع الفندق .

بعد نحو عشر دقائق اقرب اللش من جزيرة آمون العالية  
حيث يقع الفندق الصغير . تحيط به الأشجار والزهور من كل  
ناحية ، وكان المساء قد بدأ يهبط فأضيت أنوار الفندق في

كان الأستاذ "سمير"

مدير الفندق يقف أمام منصة الاستقبال فرحب بهم ، واحترام لهم ثلاث غرف مشتركة ، فنزل "تختخ" مع المفتش في الغرفة رقم ١٥ و"عجب" و"نوسة" في الغرفة رقم ١٦ ، و"عاطف" و"لوزة" في الغرفة رقم ١٧ ، وكلها في الدور الأرضي من الفندق المكون من دورين فقط .

بعد أن اغتسل الأصدقاء وغيروا ثيابهم ، دعاهم مدير الفندق إلى تناول الشاي في الحديقة ، ودار الحديث طبعاً حول "بونجا" فقال المدير : لقد حضرت مع سكرتيرها "د.د" ومربيتها . وهي فتاة



دقيقة . تتحدث الإنجليزية وحسب بلادنا حدة .

محب . وهل وصات من المصير وهم مصابه .

المدير : لا أبداً ، لقد كانت في غاية الصحة وليس لها إصابات على الإطلاق ثم خرج معها "ناديا" في قارب لسهرة ليليا . وعندما عادت ، كانت مصابة وعندما حاول أن أطلب لها طبيباً رفض ، ثم عادت في الصباح .

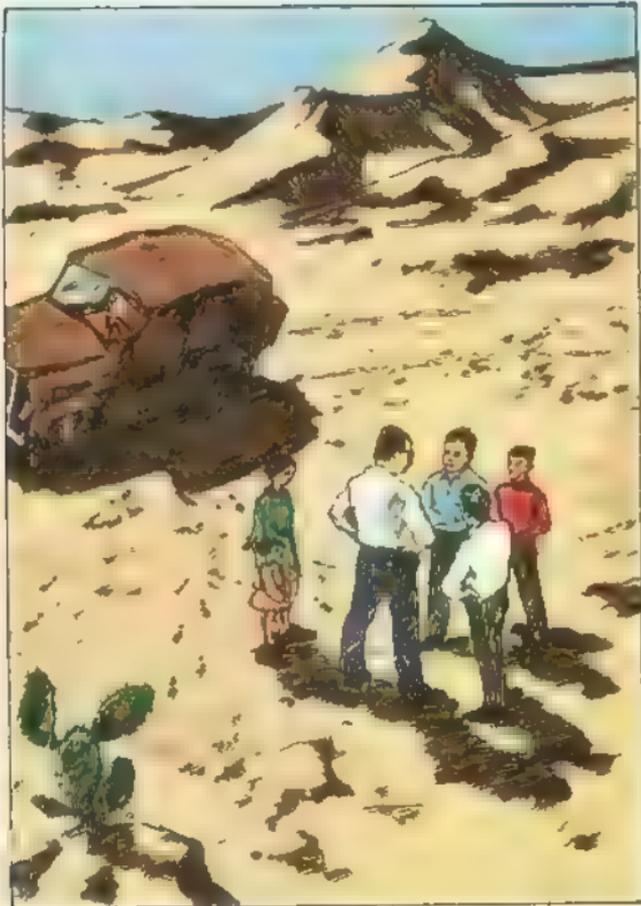
تختخ : لقد تمت عملية الاستئذان في القارب

المفتش : هذا واضح جداً

تختخ : لو استطعنا الوصول إلى صاحب هذا القارب  
لأمكننا تتبع أول الخيط .

المدير ذلك سهل . فالمرآكبية في هذه المنظمة يعرفون بعضهم بعضاً . وفي استطاعتني الوصول إلى ذلك الرجل وقام المدير فتصل تليفونياً بأشرفي الآخر حيث حضر للنش الذي يعمل برلاء الفندق . وتحدث مع السابق قبلا ثم عاد إليهم قائلاً : بيكود المراكبي الذي خرجت معه "بونجا" هنا في الصباح .

فصلى الأصدقاء ليلة هادئة . وتمتعوا نوم عميق . وفي لصباح الباكر استيقظوا وقاموا بخوله في الحريرة ، ومصي



ورقفوا قرب السيارة في قلب الصحراء . لا يعرفون ما يفعلون

وقب طوبين دون أن يظهر المراكبي "عمارة" وهو الذي نقل  
 "موحاً" في تلك الليلة التي تم فيها، استدائها بالفتة . الأخرى  
 ذهب المفتش والأصدقاء لمقابلة سائق الدش لسؤله  
 عن سبب غياب "عمارة" فقال إنه لا يعرف سبب غيابه  
 فسأله المفتش : من أى مكان "عمارة" هذا ؟ .  
 رد السائق : إنه من قرية بعيدة في التوبة البلعيدية  
 ندعى "نوشكى" .

كان "مصحح" يتابع الحور فقال "نوشكى" .. إنها على  
 ما تُضف آخر قرية على الحدود المصرية السودانية .  
 السائق . يست الأحيرة . فعدها أربع قرى أخرى .  
 ثم الحدود السودانية

ول "مصحح" موحهاً أحدثت من المفتش يجب أن نتجه  
 فوراً إلى "نوشكى" . فإمام "عمارة" قد احتج عندما  
 علم أننا نطلبه . فلابد أنه مشترك في الخطف .. ومن المؤكد  
 أنه فر إل قرينه . والقرية قريبة من حدود السودان .. ولإسى  
 أعتمد أن "رندا" سيحاول تهريب الفتاة من الحدود .  
 أسرع المفتش يتصل بمديرية الأمن في "أسود" .  
 وصب إعداد سيارة "جيب" له وللأصدقاء .. فلم تكن

هناك مواصلات سكة حديدية في هذه القرى خمسة في  
الموتة ، وتأخر جهير سيدة عصا الوقت من فصل ٢٣  
صابط الشرطة ليسفهم أ٣٠ متكون حاهرة في أربعة بعد  
الظهر .



عبر الأصدقاء النهر  
حوالى الساعة الثالثة وكانت  
السيارة فى انتظارهم على  
الجانب الآخر ، وسرعان  
ما كانت تطوى بهم  
الأرض مسرعة إلى "توشكى"  
التي تبعد عن أسوان بنحو  
١٠٠ كيلو متر .. وكان  
"تختخ" قد اقترح أن

يذهب هو والمفتش فقط ، ولكن بقية الأصدقاء تمسكوا  
بأن يذهبوا أيضاً .

قطعوا مسافة سرعة كبيرة على الطرق الممهدة ، ثم دخلوا  
فى الطريق الصحراوى غير الممهّد وبدأت السيارة تهتز بهم  
فى المطبات والحفر .. ولم يكن السائق يعرف الطريق بالضبط  
فكان يتبع الإشارات التي تدل على أماكن القرى .. واستمر  
سير العربة طويلاً وبدأ المساء يهبط دون أن يصلوا إلى أى مكان



مأهول بالسكان .. وهبط الليل وكان القمر مارال هلالاً  
صغيراً لا يضىء إلا قليلاً .. فبدت الصحراء موحشة ساكنة ..  
وليس ثمة صوت إلا صوت محرك السيارة فى الصمت الشامل .  
قطع الصمت صوت المفتش موجهاً الكلام للسائق :  
لقد قطعنا مسافة طويلة دون أن نصل إلى شىء .. فهل تعتقد  
أنا ما زلنا نسير فى الطريق الصحيح ؟

السائق : لا أعرف يا سيدى .. فإننى لم أحضر إلى هذه  
المنطقة من قبل وزميل الذى يعرفها مريض ، لهذا حضرت  
معكم .

تختخ : إننى أفضل أن نتوقف ، فقد توغلنا طويلاً  
فى الصحراء دون أن نرى أى علامة تدل على الحياة . وحسب  
الخريطة التي معى ، كان يجب أن نكون الآن قد وصلنا  
إلى مجموعة قرى "الكنوز" وتجاورناها بمسافة وأخشى أن أقول  
إننا ضللتنا طريقنا .

المفتش : أوقف السيارة من فضلك .

ودقت السيارة ، وساد الصحراء الصمت ، وأخرج  
"تختخ" بطارية وعلى ضوءها وقف المفتش والأصدقاء حول



ذهب ثان .. ثم ثالث .. ثم رابع .. وتجاوبت الصحراء بعوانها  
الذي أخذ يقرب ..

قال المفتش : اصعدوا سريعاً إلى السيارة ..

أسرع الأصدقاء بالركوب ، وتذكروا السائق الذي كان  
يقف خلف العربة فذهب إليه "تحتج" ليستدعيه ، وهم  
كانت دهشته عندما لم يجده .. وأخذ يحاول رؤيته في الظلام  
دون جدوى ..

أسرع "تحتج" بنجر المفتش بغياب السائق ، فنزل  
المفتش للبحث عنه. وعلى ضوء البطارية استطاع أن يشاهد  
آثار أقدامه متجهة إلى الصحراء !!

عاد المفتش مسرعاً إلى السيارة ، وقال للأصدقاء في  
الظلام : لقد احتق السائق .. لا أدري إلى أين ذهب !

قال "عاطف" : إنني أشك فيه ، وأعتقد أنه ليس من  
رجال الشرطة ، ولعلكم تذكرون أن موعد سيارة الشرطة  
كان الرابعة ، وهذه السيارة وصلت في الثالثة فهي إذن ليست  
سيارة الشرطة . وهذا السائق ليس من رجالها . وقد انهر فرصة  
وجوده وحيداً وأسرع ليلحق بالعصابة .

كان حديث "عاطف" منطقيّاً وأحس الجميع أنهم

كانوا . للمرة الثانية في هذه المعامرة - صحية حطة محكمة ،  
فقال "تحتج" . يجب أن نعرف أن "ندسا" على قدر كبير  
من الذكاء والدهاء ، لقد دبر حتى الآن خطته ببراعة مدهاة  
وها هو دا يضعنا في قلب الصحراء نواجه خطر الموت جوعاً ..  
أو عطشاً .. أو بين أنياب الذئاب .

أحس "تحتج" أنه أخطأ بهذا الحديث ، عندما سمع  
الجميع صوت بكاء "لوزة" في الظلام وهي تحاول جاهدة  
أن تخفق صوتها حتى لا يسمعا أحد .

عاد "تحتج" إلى الحديث محاولاً بث الشجاعة في نفوس  
الأصدقاء فقال . لقد مررنا معاً في ثمان عشرة معامرة ،  
وواجهنا أخطاراً أشد ، ولكننا نتصر في النهاية ، ولابد أننا  
سنخرج من هذا المأزق .

قال "عاطف" في محاولة أخرى لتخفيف أثر الموقف :  
على كل حال لن نجد الذئاب طعمي مناسباً .. فإني جلد  
على عظم .

لم يضحك أحد ، خاصة وكان صوت الذئاب يقرب .  
وأحد عويلها الخفيف يحيط بالسيارة عن قرب . فقال المفتش :

لا حادو مطلقاً . بل اعادة قوته . فالتب حد . عشى  
أن يهاجم مجموعة .

ثم خرج مسدده . وفتح الباب في شدة وسمع الأصدقاء  
صعده راية . وصارت طينة لينة . وبدأت الدباب تراجع  
مسرعة . ونحس لأصواته حركتها . ومع الطمأنينة  
عندما عد لمضش . ولكن شيئاً آخر . وهو يحسوه جميعاً .  
الجوع .

عذر لمضش في سعته . ذلك . . . . .  
فقدت في ساعة واحدة . وعاشم . . . . .  
سهرت حركته . وقد أنتج . . . . .  
في أي رغبة لنوم .

عطف . . . . .  
أشعر برغبة شديدة في الطعام .

وهو . . . . .  
د "عطف صحتاً" وبشيرة ساحة من فصلك  
عجب : إنني أكتفي ببعض ساندوتشات الفول .  
لوره . أفصل الطعمية الساحة . وسطة طحينية  
لمضش . ما أيلهم في عحة باليصل . وسلطة حمراء .

تختج : عندى لكم مفاجأة

صاح الجميع في نفس واحد : ما هي ؟

تختج إن معي كمية من السكويات بالشيكولاته .  
فأنتم تعرفون جي له .

ارتفعت صيحة ضاحكة في السيارة . وأحد الجميع  
يطلبون حقوقهم . فقال "تختج" صاحكاً . نظام من  
فضلكم . . . كل في دوره .

وسمع الجميع في الطلام صوت قرعنة لورق وهو يفتح .  
ثم صوت "تختج" يقول . "لورة" مدى يدك

وبدت "لورة" يدها وثقلت . أكرم فرحة كدة من  
السكويات . ثم "لورة" ثم "عاطف" ثم "عجب"  
ثم المنش . وفي الطلام جلسوا جميعاً . وارتفعت .  
أصوات الأكل . وبدأ الجو مرحاً . وكأنهم لا يواجهون خطر  
الموت في هذا لطلام وفي قلب الصحراء

ولكن هذا المرح لم يستمر طويلاً . فقد عدت الدباب  
بعوانته الخيف . . . وبدأت تقرب مرة أخرى من العرة . .  
وعاد الصمت يشمل العرة من جديد . . وقال "تختج" .

أرى أن نحاول إشعال النار في شيء ، فإن الذئب كما كثر  
الحيوانات البرية تخاف من النار .

المفتش : ولكن المشكاة ماذا نشعل . . من غير المعقول  
أن نزل في الطلام وأمام الذئب للبحث عن شيء نشعله .  
سكت "تختخ" فقال "عج" : أقترح أن نشعل الإطار  
الإصاقي في السيارة ، إن الكاوتش قابل للاشتعال ، وهو يستمر  
مدة طويلة مشتتلا .

المفتش : هذه فكرة معقولة .

فتح المفتش الباب ونزل ، فأسرع "تختخ" ينزل خلفه ،  
وبرة أخرى أطلق المفتش مسدسه على قطع الذئب فعوت  
وأخذت نتعد فقال المفتش : لولا أننا قد نحتاج للرصاصات  
الباقية في المسدس لأطلقتها كلها .

أسرع الاثنان إلى مكان الإطار المعلق بجوار السيارة ،  
وأخذا بمكان المسامير التي تربطه بالسيارة ، ثم أخرج المفتش  
ولاعته وأخذ يقرها من الكاوتش .. وبعد محاولات طويلة  
استطاع أخيراً إشعال النار ، ثم تقدم إلى مسافة نحو عشرة  
أمتار وألقى بالإطار الذي أحد الهواء يزيد في إشعاله .. وأضاء  
بقعة واسعة حوله .



وأطلق المفتش نيران مسدسه على أحد الذئاب فصرعه

تعدت الذئاب معه طويلاً عداً، شاهدت الـ  
وهكذا عاد المنش و"صحح" في السيرة، ودحلاً وعنف  
الأوباب بإحكام . . وكانوا جميعاً متعبين، فاستسموا بنوم  
وهم جالسون .



قام الجميع ، وهبت  
ريح قوية حملت الرمال  
معها ، وغطت وجه  
الصحراء بعاصفة رملية  
عاتية ، وسرعان  
ما استطاعت الرمال أن  
تغطي النار التي كانت  
مشتملة في الإطار  
الكاوتشوك . . . وكانت



الذئاب ما ترن تقف على العبد . . . تلعق أفواهها وتبرى  
أبيها الطويلة المسنونة . . . وترى بالشرر من عيونها في  
اتجاه السيارة الواقعة .

ومن بين الذئاب . . . كان يقف ذئب ضخم . . .  
أخبر اللون . . . وكان واضحاً أنه رعيم مجموعة الذئاب أو ملكها .  
وكانت الذئاب جميعاً تقف خلفه في انتظار أن يتحرك  
فتتحرك معه . . . وكان الذئب الكبير يرفع رأسه إلى فوق . . .

ثم يطلق عواء عميقاً قوياً تتحارب به حبات الصحراء . . ثم  
ينظر حوله إلى قطيع الذئاب الجائع وكأنه يحس أنه مسئول عن  
إطعامها . . وقد كان راكبو العربة بالنسبة للقطيع وجبة  
شبية لا تتوافر إلا نادراً . .

وأخذ الملك يحفر الأرض بإحدى قدميه . . وكأنه يفكر  
فيما يفعل . . ولم يكذب يرى النار وقد انطفأت حتى رفع أذنيه . .  
وتشم بأنفه الهواء . وتأكد أن النار قد ذهبت . . فالتفت  
إلى الوراء ثم عوى عواء قصيراً وكأنه يصدر أمراً للقطيع بأن يتقدم .  
وتقدمت الذئاب تقطع الطريق إلى السيارة في هدوء حتى  
اقربت منها . . ثم توقفت مرة أخرى في انتظار ما سيفعله الملك .  
في هذه الأثناء كان الأصدقاء جميعاً قد استسلموا للنوم  
العميق ، وكذلك المنقش وكانت السيارة مغنقة من الخلف  
بواسطة قماش سميك . . ولكن هذا القماش لم يكن يقف  
عقبة أمام محالب الذئاب الحادة . . فرعان ما تقدم الملك  
ووقف على قدميه الخلفيتين . . وأخذ يشق القماش بأظفاره  
القوية الحادة . . واستطاع في دقائق قليلة أن يفتح ثغرة في  
القماش ثم مد رأسه داخل السيارة ، وأطل على النائمين بعينين  
شرهتين !



وقر العنق فقره عليه استطاع بها ان يصل إلى راكب الجمل

كان "تختخ" آخر من صعد إلى العروة فكان يتام  
 قريباً من مهايتها ولم يكن بين رأسه وبين رأس الذئب الكبير إلا  
 سنتيمترات قليلة . . وأحس "تختخ" بين اليقظة والمتام بأعاس  
 قوية سيئة الرائحة تلمع وجهه . . ففتح عينيه ببطء . . وبدأ  
 له كأنه في حلم مزعج وهو يرى صورة مهزورة لرأس الذئب  
 الكبير تطل عليه من قماش السيارة الممزق . . أعرض  
 "تختخ" عينيه وفتحهما بضع مرات قبل أن يتأكد من  
 الحقيقة المذهلة . . إن ذئباً حقيقياً وليس حلماً يطل عليه . .  
 وقد بدت عيناها في الظلام كأنهما جمرتان من النار !  
 أحس "تختخ" كأنه أصيب بشلل مفاجئ فلم يعد  
 يستطيع الحركة . . ولا الكلام . . وأخذ يجاهد كي يصرح  
 ولكن مجهوده ذهب هباء ولم يخرج منه صوت . . ومرة أخرى  
 حاول ولكن دون جدوى . . كان صوته قد ضاع وكأنه  
 أصيب بالخرس !

رغم هذا لشل . . كان ذهنه يعمل بسرعة حارقة . .  
 فقد كذب جميعاً معرضين للموت . . وكان صوت الذئب  
 العارية يحيط بالسيارة . . لم تكن ترفع صوتها . . ولكن الريح  
 كانت تحمل لأذني "تختخ" همومها الجاثمة الشرسة .

كانت الثواني تمر بسرعة وهناك صراع بين وحشية  
ملك الذئب ودهر "تختخ". وكان رأسهما متقربين  
كأنهما يتعركان فعلا. ولكن ذلك الصراع الصامت كان بين  
عقلين يعملان بسرعة

أخيراً. مد "تختخ" يده في هدوء.. هم يكن يريد  
أن يشعر الذئب أنه استيقظ. كان يريد أن يكسب ثواني  
إضافية يستطيع فيها أن يفعل شيئاً.. وكانت فكرته أن يبحث  
عن شيء.. أى شيء ثقيل بصرب به رأس الذئب.. وأخذ  
يتحسس أرض السيارة ووقعت يده لحسن الحظ على مفتاح  
من الحديد مما يستعمل في إصلاح السيارة.. وأمسكه  
"تختخ" بيد مرتعدة.. ثم استجمع قواه.. وكان لملك قد بدأ  
يتحرك للقفز داخل السيارة. وقد استعدت بقية الذئب للهجوم  
خلعه. وارتفعت يد "تختخ" في الظلام.. وقد أمسك  
بالمفتاح الثقيل. وبكل ما يملك من قوة.. هوى على رأس الذئب  
الضخم.. وارتفعت صيحة في هدوء الصحراء.. صيحة متألمة.  
رهيبة.. وقفز الملك مبتعداً.. واستيقظ جميع من في السيارة  
على الصوت المرعب وقد ارتفعت صرخات بعضهم.. فقال  
"تختخ" بصوت حاول أن يجعله ثابتاً: لا تحموا!

وجلس الجميع في أماسهم .. وأخرج "تختخ" بطاريتيه وأضاء السيارة .. ثم روى للأصدقاء والمفتش ما حدث بسرعة. كانت صرخة الملك قد بعثت في بقية الذئاب موجة من العضب ، فارتفع صوت عواثها الخفيف .. وقال المفتش : إننا في موقف خطير .. فلن نتردد الذئاب في أن تهاجمنا مرة أخرى . قالت "نوسة" مرتعبة : ولكن .. كيف تهاجمنا الذئاب ونحن مجموعة مما ؟

المفتش : لا بد أنها جائعة جداً .. وأكثر الحيوانات المتوحشة لا تهاجم الإنسان إلا إذا كانت في عاية الجوع .

عجب : والنار التي أشعلناها !!

تختخ : صحيح .. كيف هاجمنا الذئاب برغم وجود النار قرب السيارة .

عاطف : ألا تسمعون !! إن الرياح في الخارج تهب بشدة ، ولا بد أنها حملت معها كمية من الرمال أطفأت النار . فغز المفتش إلى خارج السيارة وقد شهر مسدسه .. وقمر خلفه "تختخ" ومعه مصباحه .. كان ثمة قمر صغير قد أضاء الصحراء الواسعة .. وبدأ قطع الذئاب يقف في شبه دائرة حول السيارة ..

قال المفتش بصوت متعجب : إننا في موقف لا يحسد عليه .. وهذا العدد من الذئاب يستطيع - إذا هجم علينا مرة واحدة - أن يقتربنا .

تختخ : الأمل الآن أن تسكن الريح فنتمكن من إشعال النار مرة أخرى .. وليس هناك حل آخر .. إلا إذا كانت معك كمية إضافية من الرصاص يمكن أن نهدد الذئاب بها .

المفتش : للأسف .. ليس معي رصاص إضافي ، وقد نحتاج إلى ما في المسدس من رصاصات باقية .

تسلل بقية الأصدقاء من السيارة ونزلوا إلى الأرض ووقفوا جميعاً يرقبون قطع الذئاب التي أخذت تردد عواءها الخفيف بين لحظة وأخرى .

وكانت "لوزة" تمسك بيد "تختخ" وهي تفكر في كل ما حدث .. كيف بدأت هذه المغامرة في فندق شيراتون الأنيق على النيل .. ثم وصلت إلى هذا المكان الخفيف .. أمام هذا القطيع الجائع من ذئاب الصحراء المتوحشة .

قالت "لوزة" "لتختخ" بصوت هامس وكأها تخاف أن تسمعها الذئاب : ماذا سيحدث يا "تختخ" بعد ذلك ؟

رد "تختخ" في صوت حاول أن يجعله وانثما  
لا أدري بالصبط . . ولكن مسدس المفتش فيه رصاصات  
باقية ، فإذا هاجمتنا الذئاب مرة أخرى نستطيع إعادها .  
أحست "لوزة" ببعض الاطمئنان . . وكان المفتش  
يقف أمامهم وقد شعر مسدسه . . ثم قال : على كل حال  
حاولوا إشعال النار في الإطار مرة أخرى .  
قال "عج" : لو استطعنا أن نسك بعض البنزين  
على الإطار فسيكون من الأسهل إشعاله .

عاطف : ولكن كيف مخرج البنزين من خزان السيارة ؟  
فكر الجميع لحظات ثم قال المفتش : من الممكن هذا  
إذا استطعنا إدخال خرطوم إلى الخزان وشغطنا البنزين . . ففى  
هذه الحالة - نتيجة للضغط الجوى داخل الخزان - سيرمل  
البنزين .

صعد "تختخ" و "عج" إلى السيارة ، وأخذوا يفتشان  
على ضوء البطارية عن قطعة خرطوم . . ولحسن الحظ عثرا  
عليها . . وأسرها ينزلان ثم فتحا غطاء الخزان ومددا الخرطوم  
فيه .

قال "تختخ" : ابحث عن إزاء تجمع فيه البنزين

يا "عج" . . ثم ناوله البطارية ، فعاد "عج" مرة أخرى  
إلى السيارة ، وعثر على صفيحة فارغة فعاد مسرعاً بها . .  
وأخذ "تختخ" بشفت طرف الخرطوم بقوة ، حتى استطاع  
أن يجذب البنزين من الخزان .

وكانت الذئاب تقرب . . وكل ثانية تمصى تقرهم  
من لحظة الهجوم . . وبدت هيون الذئاب المشتعلة تلمع في  
الظلام الخفيف . .

استطاع الصديقان أن يجذا كمية من البنزين ، وأسرعوا إلى  
الإطار ثم سكبوا السرين عليه . . وأصحت هناك مشكلة إشعال  
الكبريت . . ولكن "تختخ" تصرف بسرعة فأخرج منديله ،  
وعمسه في البنزين ثم لف خلف السيارة ليبتجنب الريح  
وأشعله وأسرع به إلى الإطار . . واستطاع أن يشعل النار  
مرة أخرى . . ولم يكن بين الذئاب وبينهم إلا أمتار قليلة

ساعد لبتزين على إشعال النار في الإطار بشدة ،  
وارتفعت ألسنة اللهب وساعدها الهواء - الذى أصبح خفيفاً - على  
الاشتعال . . ولأول مرة منذ بدأت الأزمة الأخيرة . . عادت  
الابتسام إلى وجوه الأصدقاء . . وبددهوا يحسون بدل الحوف  
بالإثارة والمتعة .

## صراع في الصحراء

عندما استيقظ الجميع  
في صباح اليوم التالي ،  
كانت ذكريات الليلة  
الماضية كأنها حلم ثقيل ..  
وعلى ضوء الشمس التي  
بدأت تصعد في جانب  
الصحراء استرد الجميع نفوسهم ،



ثم بدءوا يناقشون موقفهم . . كانت أمامهم انصحراء الموحشة  
لا أثر للحياة فيها .. وأمامهم السيارة فارغة تقريباً من الوقود ..  
وليس أمامهم إلا السير والعودة على نفس الطريق الذي جاءوا  
منه . ولكن كيف يمكنهم قطع نحو ١٠٠ كيلومتر مشياً على  
الأقدام . . بلا طعام ولا ماء . . خاصة "لوزة" و"نوسة" .

قال "عجب" : لعلكم تذكرون السائق الذي هرب أمس  
ليلاً .. من المؤكد أنه يعرف طريقاً أقرب ، وإلا لما عاد وحيداً  
مشياً على قدميه . . . تعالوا نشاهد آثاره لعلنا نصل إلى شيء .

رأى اشتعال الإطار .. وبدأ واضحاً أن المغامر قد  
كسبوا المعركة ضد الذئاب ، فقال المفتش : نستطيع الآن  
أن نعود لسوم .. وسأبقى أنا قرب الباب فقد تعود الذئاب مرة  
أخرى .

عاد الأصدقاء جميعاً إلى السيارة ، وتعددت المفتش بجانب  
الباب الفم المشر وظل ممسكاً بمسدسه في يده .. وزام  
الجميع .



وانجه الجميع إلى الآثار ، كانت واضحة إلى حد ما في  
الرمال ، فلم تكن هناك أي رياح في الليل ، فقال المفتش :  
أعتقد أن هذه الآثار قد توصلنا إلى شيء ، ولكن لعل المسافة  
تكون طويلة ، وسيرنا جميعاً معاً سيعطلنا ، لهذا أقترح أن  
تبقى "لوزة" و"نوسة" و"عجب" ، وأنطلق أنا و"تختخ" و"عاطف"  
معاً خلف الآثار وسنسير لمدة ساعتين ، فإذا وجدنا مكاناً  
مأهولاً بالسكان فسوف نعود إليكم بالنجدة ، وإلا سنعود  
لنكون معكم قبل حلول الظلام .

وافق الجميع على الاقتراح ، وانطلق الثلاثة سائرين ،  
وكانت الشمس قد ارتفعت وكان الجو دافئاً جميلاً ، فساروا  
بنشاط خلف الآثار ، واستمروا يسرون حتى مضت ساعة ،  
وفجأة من بعيد ظهرت أشباح متحركة أمامهم خلف التلال  
فأسرعوا يجرؤون ويصيحون ، ولكن المفتش توقف فجأة قائلاً :  
من الأفضل أن نكون أكبر حذراً ، فقد يكون هؤلاء عصابة  
"ناندا" فنقع في أيديهم .. سنسير بسرعة ولكن نقرب على  
حذر . وأخذوا يقتررون تدريجياً ، وبدأوا واضحاً لهم قافلة  
من الجمال ، وأنها تتجه جنوباً فقال "تختخ" : من الواضح  
أنها متجهة إلى الحدود المصرية السودانية واستنتاج المفتش

حول حقيقتها صحيح .. فيبدو  
لي أنها عصابة "ناندا" فعلا  
وأن السائق تركنا لينضم لهم .  
واقربوا أكثر ، وكانت القافلة  
مكونة من أربعة جمال : اثنان  
منها يحملان الطعام والشراب  
ومع كل منهما قائد ، والجمالان  
الأخيران يركب على كل منهما  
شخص ، ويقودها شخص  
آخر .

قال "عاطف" : إن أماننا  
سنة أشخاص ، فلو فرض  
أنها عصابة "ناندا" فإذا  
تفعل ؟

المفتش : سنهاجم من  
الخلف ، فتمسك بقائد الجمال  
الأخير وتقيده ، ثم نهاجم  
الجمال الثاني وهكذا .



وهكذا اختبأ الأصدقاء خلف أحد التلال ، وتركوا القافلة تمضي حتى أصبح الجمل الأخير فيها أمامهم ، فتسلق المفتش التل ، ثم قفز قفزة واسعة ، وهبط على قائد الجمل الأخير كالصاعقة ، وقفز "تختخ" ، و"عاطف" ، ودون أن يتمكن الرجل الذي أذهله المفاجأة من الاستغاثة كان الثلاثة قد قيدوه ، وكموا فيه ، وربطوا الجمل في حفرة ، ثم انطلقوا خلف الجمل الثالث ، واختفوا خلف تل آخر وبنفس الطريقة قفزوا على قائده ، واستطاعوا أن يتموا مهمتهم الثانية بنجاح ، وجاء الدور على الجمل الثاني ، وكان واضحاً أن راكبه - الصغير الحجم الذي يلبس ملابس القتيات الملونة - هي "بونجا" ! وهاجم الأصدقاء الجمل الثاني ، ولكن "ناندا" الذي كان يركب الجمل الأول سمع الصراع الدائر خلفه فقفز من على جملة ، وهكذا اشتبك الخمسة في صراع : "ناندا" بمفرده ضد "عاطف" والمفتش و"تختخ" في حين وقف الجمل وعليه "بونجا" بدون حراك ! كانت معركة رهيبة ، فقد أخرج "ناندا" سيفاً من سيوف "البشارية" الخفيفة ورفضه ليضرب "عاطف" ... ولكن في هذه اللحظة الحاسمة تم شيء لم يكن متوقفاً.. فقد قفزت "بونجا" من فوق الجمل على الرجل

معرضة نفسها للموت ، ووقعا معاً على الأرض ، واستطاع المفتش في هذه اللحظة أن يخرج مسدسه ، فأطلق رصاصة في الهواء وصاح عذراً : ارفعوا أيديكم جميعاً ، وإلا قتلتم ! وتوقف الصراع الدائر ، ورفع أفراد العصابة أيديهم في الهواء وكان وجه "ناندا" شاحباً شحوب الموت ، وهو يرى خطته قد أنهارت ، يعد أن ظن أنه نجح في تضليل رجال الشرطة ، ثم القضاء عليهم في الصحراء .

قال المفتش : والآن علينا أن نعود سريعاً إلى حيث تركنا "نوسة" "ولوزة" و"عجب" فقد مضت الساعتان ، وهم الآن قلقون جداً .

وكان سائق السيارة موجوداً فعلا كما استنتج الأصدقاء ، فطلب منه المفتش قيادة القافلة إلى حيث تقف السيارة .. ومضوا جميعاً ، وأخذ "تختخ" ، يتحدث إلى "بونجا" بالإنجليزية فشرحت له كيف تم اختطافها ليلاً في قارب في النيل حيث نقلت فعلا إلى قرية "توشكي" ووضعت سجيناً في منزل بعيد حتى عاد "ناندا" ، وجهز القافلة للرحلة ، وشرح لها "تختخ" ماذا تم حتى العثور عليها ثم سألتها : ولكن لماذا اختطفتك "ناندا" ، وإلى أين كان سيذهب بك ؟

بونيما : إن "ناندا" من قبيلة معادية لأبي ، ولكنه استطاع بدهاء أن يتسلل إلى أبي ويقنعه أنه مخلص له ، فوثق به أبي جداً ، حتى أنه عينه لمرافقتي إلى جمهورية مصر العربية لأنه يجيد اللغة العربية . ولكن "ناندا" كان يدبر شيئاً آخر ، أن يختطفني ويعود بي إلى حدود بلادي المجاورة لحدود السودان ، وهناك يستطيع الضغط على أبي ليحقق مطالب قبيلته وهي قبيلة تساعد المتمردين على حدود السودان ، وأنت تعرف أن الاستعمار يحاول فصل جنوب السودان عن شماله بمؤامرات وخطط عسكرية ، وقد وقف أبي في وجه الاستعمار ، ولكن قبيلة "ناندا" تعاونت مع المستعمرين وهذا سبب الصراع بينها وبين أبي .

واستمر الحديث بين "بونيما" و"تحنخ" باللغة الإنجليزية حتى بدت السيارة من بعيد .. وبعد نصف ساعة أخرى كانت القافلة قد وصلت إلى السيارة ، وطلب المفتش من قائد أحد الجمال أن يعد طعاماً للأصدقاء ، ووقف المفتش يقضم "سندوتشا" وهو رافع مسدسه حتى لا يفكر أحد في أية حركة .

وتحركت القافلة مرة أخرى ، ولكن لم يمض وقت طويل حتى سمعوا صوت محركات سيارات مقبلة ، ثم ظهرت

ثلاث سيارات "جيب" أخذت تقرب منهم مسرعة . كانت سيارات حرس الحدود ، وتقدم أحد الضباط من المفتش وحياء ثم قال : لقد أخطرتنا شرطة أسوان أنكم خرجتم في سيارة ليست من سيارات الشرطة وقد تأخرتم كثيراً فبدأنا البحث عنكم هذا الصباح ، واستطعنا أن نتبع آثار السيارة إلى هذا المكان .. لقد كنتم في خطر شديد .. فهذا الوادي يسمى "وادي الذئاب" ، ولم يدخله أحد ويخرج منه حياً ! تبادل الأصدقاء النظرات ، ثم ابتسموا جميعاً .. فقد استطاعوا أن يدخلوا الوادي الخيف ، ثم يخرجوا منه ليس فقط أحياء .. ولكن معهم "بونيما" أيضاً ..

وركب المغامرون الخمسة و"بونيما" سيارة من سيارات رجال الشرطة .. وانطلقت بهم عائدة إلى أسوان وعندما وصلوا إلى مديرية الأمن بدأ المفتش استجواب "ناندا" الذي اعترف بكل شيء وشرح خطته ، فقال إنه اختطف "بونيما" في أسوان حتى تكون قريبة من حدود السودان حتى يستطيع تهريبها ، ثم أراد تضليل رجال الشرطة إذا لفت اختفاء "بونيما" أنظارهم ، فوضع خطة لإيهام رجال الشرطة أنها خطفت في القاهرة ، واتفق مع ثلاثة رجال على زيارته وتخديره ، وربطه



والهروب بالبديلة التي أعدها للقيام بدور "بونجا" في القاهرة  
والتي كانت معه في فندق شيراتون حتى تبعد عنه الشبهات .  
وعن طريق "ناندا" عرف رجال الشرطة مكان المربية  
"لوكا" فلم تكذب "بونجا" تراها حتى ارتمت في أحضانها .  
وفي صباح اليوم التالي كان الأصدقاء والمفتش و "بونجا"  
و "لوكا" في طريقهم إلى القاهرة . . وهكذا انتهت بهذه النهاية  
السعيدة مغامرة من أخطر مغامرات الأصدقاء الخمسة . . ولكن  
هناك مغامرات أخرى .